



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل / كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدابِ الرَّافِدِينَ

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الموصل

العدد التاسع والثمانون / السنة الثانية والخمسون

ذو القعدة - ١٤٤٣هـ / حزيران ١٦/٦/٢٠٢٢م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867

E ISSN 2664-2506

للتواصل:

radab.mosuljournals@gmail.com

URL: <https://radab.mosuljournals.com>



المجلة العراقية

مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلميّة الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانيّة

باللغة العربيّة واللغات الأجنبيّة

العدد: التاسع والثمانون السنة: الثانية والخمسون / ذو القعدة - ١٤٤٣هـ / حزيران ٢٠٢٢م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربيّة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الموصل/العراق
الأستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل / العراق
الأستاذ الدكتور مقداً خليل قاسم الخاتوني	(اللغة العربيّة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرابية	(اللغة العربيّة) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندرية
الأستاذ الدكتور كلود فيننثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتور سامي محمود إبراهيم	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

م.د. خالد حازم عيدان	- مقوم لغوي/ اللغة العربيّة
م.م. عمّار أحمد محمود	- مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزيّة

المتابعة:

مترجم. إيمان جرجيس أمين	- إدارة المتابعة
مترجم. نجلاء أحمد حسين	- إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:

<https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=signup> .

٢- بعد التسجيل سترسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنه سجّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:

<https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=login> .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلق به وبحثه ويمكنه الاطلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

• تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦ / المتن: بحرف ١٤ / الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورتات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذكر آنفًا .

• تُرتّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة. ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).

• يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكّم) للفحص الأخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونية ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

• يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .

• يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

• يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمّا الشروط العلميّة فكما هو مبين على النحو الآتي :

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنونها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليّة البحث) .

• يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثية أو فرضيات تعبر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلّها أو دحضها علمياً في متن البحث .

• يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأنّ يحدّد الغرض من تطبيقها.

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .

• يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتبع فيه .

• يجب مراعاة تصميم البحث وأسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره و فقراته.

• يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحدّات فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.

• يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكرية ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير فافتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتويات

الصفحة	العنوان
بحوث اللغة العربية	
٣٦ - ١	الاعتراب في شعر صفي الدين الحلي (ت ٧٥٠هـ) أحمد حسين محمد الساداني
٥٨ - ٣٧	مواجهة أسي الطلليّة سجي حازم خلف وإبراهيم جنداريّ جمعة
٨٠ - ٥٩	التصوير البياني في ديوان جسر على وادي الرماد للشاعر ذنون يونس مصطفى هبة محمد محمود العبيديّ ومازن موفق صديق الخيرو
٩٢ - ٨١	الشاهد النحوي الشعري في "شروح اللّمع لابن جنيّ (ت ٣٩٢هـ)" معجمٌ وتوثيق - باب كان وأخواتها والمشبهات بليس أنموذجًا - خالدة عمر سليمان وصباح حسين محمد
١٢٠ - ٩٣	دلالة أوصاف (البيت) في القرآن الكريم دراسة في ضوء علم اللغة الاجتماعي مُنى فاضل الحلاوي
١٥٦ - ١٢١	استدعاء الشخصيات في شعر أبي نواس مطير سعيد عطية الزهرانيّ
١٩٢ - ١٥٧	الاختيارات المعجمية في ديوان المعتمد بن عباد "ت ٤٨٨هـ" فوّاز أحمد صالح
٢٢٨ - ١٩٣	ما جاء على بناء إِفْعُولَة (دراسة معجمية دلالية) تمام محمد السيد
٢٤٤ - ٢٢٩	بناء الأسلوب في شعر نافع عقراوي -قراءة في قصيدة (أنا والليل) - حسن محمد سعيد إسماعيل
٢٦٤ - ٢٤٥	أسلوب الأمر في اللغتين العربيّة والتركيّة (دراسة تقابليّة) بشار باقر عكريش
٢٨٦ - ٢٦٥	الصّفة في اللغتين العربية والإنكليزية " دراسة تقابليّة في البنية والتركيب والدلالة" أنفال عصام إسماعيل الزبيديّ
٣٠٤ - ٢٨٧	الجذر (ث/ق/ل) ومشتقاته في القرآن الكريم -دراسة دلالية - صباح أسود محمد
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميّة	
٣٥٦ - ٣٠٥	مشركو قريش وحلفاؤهم حتى فتح مكّة (٨ هـ) دراسة تاريخيّة - كميّة وليد مصطفى محمد صالح
٣٨٤ - ٣٥٧	سياسة السلطان عبد العزيز بن الحسن الاصلاحية في المغرب (١٩٠٠ - ١٩٠٥) السياسية والادارية والمالية والعسكرية عمر محمد طه عاشور وصفوان ناظم داؤد

٤٠٤ - ٣٨٥	المسيرة العلمية للدكتور محمد علي داهش محمود جاسم محمد و هشام سوادى هاشم
٤٣٦ - ٤٠٥	الإسهامات الخيرية لنساء الأسرة الحاكمة للأعمال العمرانية في الدولة الإسلامية في القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي الى القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي أرارات أحمد علي
بحوث الآثار	
٤٥٨ - ٤٣٧	الأشياء (جزيرة قبرص) في المصادر الأكاديمية فاروق عبّاس إسماعيل
٤٨٠ - ٤٥٩	وصفات علاج لبعض أمراض الرأس في بلاد الرافدين ومصر القديمة صباح حميد يونس
بحوث علم الاجتماع وبناء السلام	
٤٩٦ - ٤٨١	دور مؤسسات المجتمع المدني في بناء السلام والتعايش هديل نواف أحمد
٥٢٢ - ٤٩٧	التحولات الاجتماعية المؤثرة في ظاهرة الانتحار دراسة تحليلية ياسر بكر غريب
بحوث الفلسفة	
٥٦٤ - ٥٢٣	الحدس أو الوعي الصوفي في فلسفة ولترستيس ندى طلال أحمد و زيد عبّاس كريم
بحوث الشريعة والتربية الإسلامية	
٥٨٠ - ٥٦٥	تداعيات النظر المقاصدي على أدلة الأحكام عند العَلَمَة الزَلَمِيّ أسماء عدنان محمد الفارس ونبيل محمد غريب
٦٠٨ - ٥٨١	الإمام ابن حجر الهيتمي ومنهجه في تفسير (التوبة ويونس وهود) صفا نشوان الطائي و عمار يوسف العباسي
بحوث القانون	
٦٤٢ - ٦٠٩	ميراث المطلقة في مرض الموت في العلاقات الخاصة الدولية دراف محمد علي حسن
بحوث علم النفس وطرائق التدريس	
٦٧٦ - ٦٤٣	فاعلية بيئة تعليمية الكترونية في تنمية مهارات تصميم الدروس الالكترونية لدى تدرسي جامعة الموصل أحمد لؤي الصميدعي وباسمة جميل توشي

وصفات علاج لبعض أمراض الرأس

في بلاد الرافدين ومصر القديمة

صباح حميد يونس *

تأريخ القبول: ٢٠١٨/١/٣

تأريخ التقديم: ٢٠١٧/١١/١٥

المستخلص:

شخص العراقيون القدماء جميع أنواع الأمراض، وكذلك قدماء المصريين، ولاسيما الأمراض التي تصيب الرأس، وكان العراقيون القدماء يعتقدون أن سبب الأمراض هو غضب الآلهة؛ لذلك اعتمدوا في علاج الأمراض عن طريق الأدوية المختلفة، وعلى استعمال التعاويذ الكثيرة المختلفة على وفق كل حالة مرضية، من أجل إنقاذ المريض من عذاب الألم وتحقيق الشفاء، فقد ابتكروا علاجات مختلفة، منها النباتية والحيوانية وحتى المعدنية، مقارنة بالأدوية التي كانت تستعمل في مصر القديمة وفعالية هذه الأدوية في تحقيق الشفاء التام للمرضى.

ومن هذه الأمراض الآلام والأوجاع التي تصيب الرأس؛ إذ تتنوع أمراض الرأس، ومن أنواع النباتات المستعملة في العلاج الخروع، والعنب، والعرعر، والثوم، وزيت الزيتون، وغيرها، أمّا بالنسبة للحيوانات فهي تشمل السلمون وعظام الأسماك البحرية وتربة حظائر الحيوانات، فضلاً عن استعمالهم للحجر والرخام الحديدي، كما كشفت هذه النصوص مدى علم العراقيين القدماء بانتقال المرض من شخص إلى آخر، أي: العدوى من خلال الاتصال بالمريض واستعمال أدواته وغيرها.

الكلمات المفتاحية: دماغ، حمى، صرع.

المقدمة:

* مدرس/كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة الموصل.

الرأس في المعاجم اللغوية واللغات العرقية القديمة والهيروغليفية: الرأس: "جاء في المعاجم العربية، رأس كل شيء أعلاه، والجمع رؤوس، والرأس القوم إذا كثروا وعزوا، والرئيس، سيد القوم^(١) .

ويقع الرأس في أعلى الجسم ويحوي معظم حواس الإنسان، وهو مركز التفكير والتحكم كونه يضم الدماغ^(٢) ويقع الدماغ ضمن الرأس الذي يشمل الجمجمة، وهي عظم الرأس المشتمل على الدماغ والجمجمة في قحف الرأس .

" وذكر ابن الاعرابي، أن معظم الرأس كلها جمجمة وأعلاها الهامة، وفي حديث عمر: أنت الكوفة فإنَّ بها جمجمة العرب اي سادتها؛ لأنَّ الجمجمة هنا الرأس وهو أشرف الأعضاء^(٣) .

والجمامج السادات^(١) والدماغ هو المخ، مخ كل شيء خالصة كما جاء في الحديث الشريف ((الدعاء مخ العبادة))^(٢)

وقد جاء ذكر الرأس في اللغات القديمة، فقد عرفت اللغة السومرية بـ(SAG) يقابلها في الأكديّة (m) (rēšū)^(٣)

كما عبر في اللغة الأكديّة عن المعنى ذاته فقد أطلق على الرأس في الأكديّة مَحْ (m) (muhhu)^(٤) الذي يطلق على المخ فاللفظة قريبة من كلمة (مخ) في اللغة العربية يدل على الجمجمة أيضًا من خلال المصطلح الأكدي (m) (gulgyll lu)^(٥) ولا نغفل من ذكر الرأس في القرآن الكريم، بقوله تعالى : (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ)^(٦) ٢

(١) ابن منظور ، لسان العرب المحيط ، ١٤ ، بيروت ، د.ت ، ص ١٠٨٩-١٠٩٠ .

(٢) زهير ، ضياء الدين سعيد جاسم ، استعمال اسماء اعضاء جسم الإنسان في التراكيب الاصطلاحية الاكديّة "دراسة دلالية" اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٤ .

(٣) ابن منظور ، المصدر السابق ، ص ٥٠٦ .

(٤) مجد الدين ، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج ٣ ، ط ٢ ، مصر ، ١٩٥٢ ، ص ٩٣ .

(٥) ابن منظور ، لسان العرب المحيط ، ع ٣ ، بيروت ، د.ت ، ص ٤٤٩ .

(3) CAD , R ,P 302

رينيه، لابات ، قاموس العلامات المسمارية ، ترجمة : الاب البيير ووليد الجادر ، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٧٧ .

وأيضاً في قوله تعالى : (قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا) (٧)

وكان المصريين القدماء على معرفة أيضاً الجمجمة والمخ (٨) أمّا الرأس عند المصريين القدماء فقد عرف بـ(زازا) في الكتابة الهيروغليفية(٩). إلى ذلك يشمل هذا البحث دراسة أجزاء الجمجمة أو القحف الذي يضم عظام الرأس ويضمنها الدماغ .

بالنسبة للعراقيين القدماء كانت معرفتهم بأمراض الرأس عندهم مهمة، ويمكن أن يقال نفس الشيء عند المصريين القدماء؛ إذ مكّن من التعرف على الأمراض وكيفية علاجها بالتفصيل عن طريق النصوص المسمارية (١) والكتابات الهيروغليفية (٢)، وقد احتلت حيزاً واسعاً في مجال ذكر الأمراض كيفية علاجها .

أمّا أكثر أمراض الرأس فيمكن ان نقسمها لنوع المرض الذي يصيب الرأس:

١-الأمراض الجلدية التي تصيب الرأس .

٢-أمراض حُمى الرأس والصرع .

٣-أمراض تصيب الرأس معلومة الأعراض مجهولة الأسماء .

٤-أمراض الجسم المؤثرة على الرأس .

٥-الكدمات والرضوض في الرأس.

٦-أمراض الصداع.

٧-أمراض تتعلق بطبيعة شعر الرأس

١- الأمراض الجلدية التي تصيب الرأس :

(4) The Chicago Assyrian dictionary of the oriental institute of the Vni versity of Chicago , 1956 , CAD , M, rol , 2, P. 172 .

(٦) سورة البقرة ، آية : ١٩٦ .

(٧) سورة مريم ، آية : ٤ .

(٨) بول ، غليويجي ، الطب عند قدماء المصريين ، تأريخ الحضارة المصرية ، مصر ، د.ت ، ص ٥٥٥ .

(٩) زكري ، انطوان ، مفاتيح اللغة المصرية القديمة ، ط ١ ، ١٩٩٧ ، ص ٤٢ .

تعددت أمراض الرأس الجلدية وتعددت الوصفات الطبية العلاجية لهذه الأمراض و منها مرض الجرب الذي يحدث حكة في الرأس، فلأجل علاجه اتبع ما يأتي :^(١) " إذا كان رأس الرجل مليئاً بالجرب والحكة فأسحق الكبريت وامزجه بزيت الأرز وادهن به."

كما استخدمت مواد حيوانية أيضاً في علاجها ومنها: "تراب زريبة الخنازير قذارتهم"^(٣) وقد يكون سبب الحكة في جلد الرأس هو وجود القشرة في حشوة الرأس وعلى الأرجح هي حشرة القمل، ولعلاجها استخدم نبات الارض، من خلال النص :

" نبات الأرض، نبات يستعمل لعلاج الحشرات (القمل) (الكي) لا يبقى في جسم الرجل"^(٤) وكانت العدوى تنتسبب في انتقال بعض الأمراض الجلدية إلى أناس آخرين من خلال استخدام أدواتهم وملامستهم من خلال أواني الطعام وأواني شرب الماء التي تعود للشخص المصاب وغيرها^(١) ومنها المرض الجلدي من خلال ظهور البثور في عموم الجسم المصاب من رأسه إلى قدمه بحسب النص الآتي :

"إذا امتلأ جسمه من رأسه إلى قدميه بالبثوران الحمر وأصبح جسده شاحباً، فإن سبب المرض هو العدوى بعد نومه مع امرأة في السرير : يداله القمر"^(٢)

وأشارت النصوص إلى مرض (كورارو) (Kuraru) ويترجم هذا المرض بمرض ظهور البثور في رأس المصاب ومن المواد التي استخدم في معالجته فضلاً عما سبق^(٣)، الشمع وصمغ الكلكخ ترينتين التتوب والقلقلس والمرّة والأرز والصنوبر، هذه لبخة للبشرة^(٤)

ولم تختلف هذه الأمراض عن ما وجد في مصر القديمة، فقد أشارت بردياتهم الطبية إلى أمراض جلدية مختلفة^(٥)؛ إذ عرف الجلد في الكتابة الهيروغليفية باسم شبنث^(٦)، وفي هذه الأمراض مرض الجرب وأشارت إليه الكتابة الهيروغليفية باسم (كاكا)^(٧)

(1) Robert , D, Biggs , medicine , Surgery and public health in ancient Mesopotamia, in civilization of the ancient near east , Vol, 3 , America , 2000, PP, 1911-1912.

(٢) محمد ، الخطيب ، مصر ايام الفراعنة ، ط٦ ، ٢٠٠٧ ، ص ٩٦-٩٧ .

(٣) عبد اللطيف ، البدري، من الطب الاشوري ، بغداد ،

وعلى الأرجح ان سببه أيضًا كان حشرة القمل التي تسبب حكة في منطقة فروة الرأس واشير إلى القمل في الكتابة الهيروغليفية باسم (سبت) ^(٨) ١

"خذ البول (٨٦) والنظرون والخل واطحنها معاً وضعها في الحمام وأدهن بها جسم والمريض ليزول الألم وادهنه عند الخروج من الحمام بالزيت الصابح والنبيذ ^(٩)

أمّا ظهور البثور فعرف باسم (شفوت) عند قدماء المصريين، ويقال لها بالعربية الشف) أي الثبور ^(١) .

ومع ذلك فقد كان هناك مرض جلدي منتشر بشكل واسع ومعروف آنذاك في مصر القديمة، وهو مرض البرص، وعرف في الكتابة الهيروغليفية باسم (حنتاسو) ويرجع تاريخ هذا المرض إلى حوالي ألفي سنة قبل الميلاد، وأحياناً كان يسمّى أيضًا المرض الدموي؛ لأنّه يصيب الرجال والنساء بوصفه مرضًا خطيرًا يؤدي إلى الموت؛ لأنّه يسبب آلام شديدة في جميع أعضاء الجسم ^(٢)، ولعلاجه يستخدم: "خبز يضاف عليه نظرون وعسل البلح ويوضع على المحل الموجود فيه الدم ^(٣) .

٢- أمراض الصداع :

توصّل العراقيون القدماء ومثلهم المصريون إلى معرفة نوعين من أمراض الصداع أولهما الصداع العام والصداع النصفي، فبالنسبة للصداع العام، فقد كانت له أسبابه وأعراضه وله طرق مختلفة في العلاج، فمن أسبابه: "إذا واصل المريض بكاؤه فإن قال

(١) عبد الرحمن ، يونس عبد الرحمن الخطيب ، الطب في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ١٩٨٩ ، ص ١١١ .

(٢) فوزي ، رشيد ، العلوم الانسانية والطبيعية ، موسوعة الموصل الحضارية ، ج ١ ، الموصل ، ١٩٩١ ، ص ٣٨٥ .

(٣) مؤيد ، المصدر السابق ، ص٩٥ ، ينظر كذلك : CAD,K,P.556

(٤) عبد اللطيف ، من الطب ، المصدر السابق ، ص ٧-١٢ .

(٥) حسن ، كمال ، الطب المصري القديم ، القاهرة ، ط٢ ، ص ٥٥ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٢٣٩ .

(٧) المصدر نفسه ، ص ١٠٨

(٨) المصدر نفسه ، ص٢٦٤

(٩) حسن ، المصدر السابق ، ص ٢٣٣ .

جمجمتي ! جمجمتي !، فهذا يعني ب(الإله) فسببه في هذه الحالة هي غضب الآلهة على المريض^(٤) .

وأما عن أعراضه فيتضح لنا من خلال النص الآتي :

"عندما ينحني رأسه بألم لم يمسك صدغه وعندما ينبض الرأس من شدة الألم وكأنه موضوع على الحجر وهو ينتف شعره، أو عندما يلتهب رأس الإنسان وتمسك أصابع الألم بصدغه وتضطرب عيناه فلا يقدر أن يرى من الغشاوة والفحام ويبدو وضعه مرتكبا وعيناه محمرتين تذرغان الدموع^(١)

ولعلاجه استخدمت مواد طبية مختلفة، ومنها الخشخاش، نبات عصا الراعي، نبات الزعفران والخيار، والشعير، وغيرها^(٦).

أما الصداع العام عند المصريين، فقد عرف بالهيروغليفية باسم (إيستع)^(١) فضلاً عن مرض الصداع النصفي (الشقيقة)، فبالنسبة للصداع العام فقد تمت معالجته بأدوية مختلفة، ومنها صراية ثمار ؟ نخيل نظرون حب يقال له بالمصرية شفشف (شفشوف) عظم سمك البحري . أجزاء سمك بحري عسل مصفى ايبرس 248.....^(٢)

(١) المصدر نفسه ، ص ٥٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٦٣-٢٦٥ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٧٣ .

(4) Karen , rhea ,Nemet , and , Nejat , daily life in ancient mesopotamia , Chicago , 2002, p.80

(٥) عبد الرحمن ، الطب ، المصدر السابق ، ص ١١٧ - ١٢٧ .

(٦) مؤيد ، المصدر السابق ، ص ٨٠ .

(١)إيستع : هو لفظ يطلق أيضاً على الاحوال العصبية التي تتتاب الأعضاء والأطراف . ينظر : حسن ، المصدر السابق ، ص ٢٤٢٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ٢٤٢٠ .

(٣) وليم نظير ، الثروة النباتية عند قدماء المصريين ، مصر ، ١٩٧٠ ، ص ١٧٠ ، ينظر أيضاً

hHp ; llwww. broonzyah . netlrblt 24927 . htm.

(٤)حسن المصدر السابق ، ص ٢٤٣ .

(٥) المصدر نفسه ، ٢٠٣ .

(٦) المصدر نفسه ، ٢٠٣ .

ومن المواد النباتية التي اشتهرت كمسكن موضعي لجميع أجزاء الجسم ومنها الرأس نبات الصفصاف وعرف في الكتابة الهيروغليفية باسم تارت أو تارى (٣) أمّا الصداع النصفي الذي يصيب أحد جانبي الرأس والمعروف طبياً باسم *nigrine* (٤) فقد أمكن علاجه بوصفات طبية مختلفة كما ذكرت تعزيمة أيضاً من أجل شفائه، ومن هذه المواد : "تستخدم شوك القنفذ يسخن ويخلط بزيت ويوضع عليه" (٥).

كما كانت ترتل الرقي من أجل العلاج ومنها : "أيها الشارق الساكن القارع لي أيها القرص الشمسي المحفوظ إلى قمة الرأس، يقال ذلك على : سلمون وصرابة وحجر رخام وحديد وعسل تمزج معا وتوضع على الرأس" (٦).

النوع الثاني من أمراض الصداع في الرأس، هو مرض الصداع النصفي الذي ما زال معروفة، ويعرف باسم (داء الشقيقة) عند الناس في الوقت الحاضر، ويتضح من اسمه أنّه يصيب الرأس، إمّا النصف الأيمن أو النصف الأيسر، وعرف عند العراقيين القدماء باسم (وجع رأس النساء الحاد) لأنه أكثر ما يصيب النساء (٧)

ومن أعراضه، ألم حاد في الرأس (٨) طوال ساعات النهار مع حدوث طنين في الأذن يرافق ذلك اضطراب في درجة حرارة المصاب، وكانت أسبابه حسب اعتقادهم هو تعرض المصاب لغضب الإلهة، ومن خلال الأعراض التي ذكرت في عدد من النصوص المسمارية، يفهم أن بعضها سبب المرض الذي لم تذكر اسمه النصوص المسمارية، كما يتضح من خلال النص الآتي :

أذا أصيب برأسه في الجهة اليمنى فإن هذه الإصابة هي يد الإله (عداد) أو : إذا أصيب برأس من الجهة اليسرى فإن أصابته هذي من يد الإله (شماش) وأنه سوف يموت من أصابته هذه (١)

وهناك أيضاً تعاويذ وصفتم لعلاج وجع الرأس، من خلال النص الآتي :

"أذهب يا ولدي إلى حيث (أوكش تجلا) الذي ينبت في الصحراء من تلقاء نفسه . فإذا ما دخلت الشمس في مخدعها غط رأسك بقماش وغط (الاوکش تجلا) وأحطة بدائرة من

(٧) عبد الرحمن ، الطب ، المصدر السابق ، ص ١٣٥ .

(٨) وقد يسبب الألم الحاد في الرأس والتقيؤ من خلال متابعة بعض الحالات للمصابين بهذا المرض .

الدقيق. ثم اقلعة في الصباح قبل شروق الشمس وخذ جذوره خذ شعر نحلة بكر وأربطه في رأس المريض وفي رقبته ليزول المرض الذي في جسمه حيث لن يعود إلى موضعه إذ سيظهر كما تطير قطعة التبن في الهواء"^(٢).^١

٣-أمراض تصيب الرأس معلومة الأعراض مجهولة الأسماء :

وقد نجد أحد الأمراض التي ذكرت في النصوص المسمارية التي لم تشر إلى اسمها إنما فقط إلى أعراضها متشابهة إلى حد ما بعض الأمراض التي ما زالت معروفة حتى يومنا هذا، وكان من أعراضها ارتفاع درجة حرارة الرأس والجسم بشكل عام، مثل مرض (التيفوئيد) ومرض (حمى مالطة)، حيث يمكن معرفة اسم المرض ولو بشكل تقريبي من خلال الأعراض الموجودة، ومنها النص الآتي :

"هناك شيء خطأ في (رجلي) وعندما قال ذلك أي أرجلي قال أيضًا هناك شيء خطأ مع يدي ثم توفي على الفور"^(١)

فيتضح من خلال النص أن هذا المرض وبحسب أعراضه؟ ربما يمثل مرض (الجلطة الدماغية) الذي يسبب الشلل الكامل في أطراف المريض .

وقد نلخص أعراض هذا المرض أيضًا من خلال ما أشارت إليه النصوص المسمارية، كما يتضح من خلال هذا النص :

"أذا كان رأسه ويده وقدماه ترتخ وإذا فمه أثناء الكلام يرول خيوط من اللعاب ..."^(٢)

ويبدو ومن بعض النصوص الخاصة بأمراض الرأس التي لم يشير فيها إلى اسم المرض، أنها ربما كانت تمثل عملية جراحية في منطقة الرأس بسبب الإصابة بمرض معين، بحسب النص الآتي :

"إذا اقتلع (...) من رأس الطفل وأدى إلى توسع الرأس فإنه سيموت"^(٣)

وفي مصر القديمة أيضًا كانت هناك أمراض معلومة الأسماء، لكن لا يعرف بالضبط ما هو هذا المرض، ومن ذلك على سبيل المثال، مرض يقال له (تحيت)^(٤)، لا يعرف بالضبط ما هو طبيعة هذا المرض ولم تذكر أعراضه وإنما أشير فقط إلى كيفية

(١) عبد اللطيف ، البديري ، التشخيص والانداز في الطب الأكدي ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص ٢٣ .

(٢) طه ، باقر ، دراسة في النباتات المذكورة في المصادر المسمارية ، دراسات وبحوث طه باقر ، بغداد ،

٢٠٠٩-٢٨٩ ص ٢٩٠ .

علاجه ومن المؤكد أن المصريين القدماء كانوا على معرفة بطبيعة هذا المرض طالما أوجد وله العلاج ربما لم تذكر أعراضه في البرديات المصرية القديمة أو أنها فقدت وتعرضت للتلف، وتضمن هذا العلاج، وصفات طبية مختلفة مما يدل على أن هذا المرض كان منتشرة ومعروفة بين الأطباء وعامة الناس، من ذلك العلاج الآتي : ثمار الخروع - حب - النص - بلح - ضهياء - حب عباد الشمس ؟ شراب (شتنج)، عسل شرحة (٥) .^١

وذكر اسم المرض، ثم كيفية علاجه، ومن ذلك على سبيل، مرض يقال له خنسو) وهو التهاب عصبي، أمّا علاجه فهو: "تدليك الجزء المريض بدهان مكون من: جزء ثمار الأرض، شمع إلى أن يسكن الألم، ثم يدهن بزيت الزيتون فيشفي (برلين ٥٢)^(١)

٤ - أمراض الجسم المؤثرة على الرأس:

هناك عدد من الأعراض التي كانت تصيب أجزاء الجسم ولذا فإن تأثيرها كان يصل إلى الرأس وما زالت معروفة إلى يومنا هذا، ومنها على سبيل المثال : "إذا بدأت أسنان الطفل بالظهور سيصاحب ذلك، ارتفاع درجة حرارة رأسه وسيلان لعابه وأن كل ما يأكله من الطعام لا يبقى في معدته بل يقذفه، ومن ثم فإن هذا يجعل الطفل يصرخ كثيرة، من خلال النص الآتي :

إذا كان رأس الطفل ساخنة ومن غير أن يصاب جسمه بالحمى، وكان لعابه يسيل وكان يصرخ كثيرة وأن ما يأكله لا يبقى في معدته بل يقذفه : فإن أسنان هذا ستنبت خلال خمسة عشر أو عشرين يوما وأن هذا الطفل سيواجه أياما شاقة ويبقى مكدورا"^(٢)

وقد ذكرت نفس الأعراض عند المصريين لنفس المرض، إذ يصاب الطفل بالإسهال والسعال مع صداع في الرأس^(٣): ومنها أيضا إصابة أو تعرض الجسم للحمى وبالتالي أدى إلى التهاب في الرأس بحسب النص الآتي : "إذا كان رأسه ملتهبة بفعل

(1) Robert , Op. Cit , P , 1917

(٢) عبد اللطيف ، التشخيص ، المصدر السابق ، ص ٢١ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٥٠ .

(٤) حسن ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .

(٥) حسن ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .

الحمى (؟) و به قشعريرة بصورة مستمرة فأن يد نفس الإله ستشفيه، وإذا طرحت الصفراء من بطنه، وكانت الصفراء (...) (٤) .^(١)

وإذا أصاب المريض ألم أو مرض في ظهره فأنه سيؤثر على شعره، كما جاء في النص: "إذا كان شعر رأسه بحالة سيئة فأنه مصاب بظهري، ومثله" .^(١)

وقد تؤثر الأسنان على الرأس وتسبب له التهابه، إذا حدث التهاب فيها كما حصل للملك أسرحدون (٦٨٠-٦٦٩) وما يؤكد ذلك النص الآتي :

تحيات ... السلام على المتبئ لعشتار ... وحينما يتعلق حول ما أرسلني من أجله الملك سيدي يقينك سيدي، أن الالتهاب الموجود في رأس؛ وفي يديه (ذراعيه)، وقدميه، رجليه، موجود هذا الالتهاب ويمر ذلك إلى أسنان، ويجب قلع أسنانه . ويموجب هذا التقرير فقد عانى من الالتهاب وسوف يقل ذلك من خلال قنوت داخلية وسوف يكون ذلك أمراً جيداً^(٢)

فلا بد في هذه الحالة من قلع الأسنان الملتهبة حتى تشفى باقي أجزاء الجسم المتضررة من وجع الأسنان الملتهبة الذي فهمناه من فحوى النص^(٣).

وهناك مقولة لأبي قراط قيلت بهذا الصدد [يجب مهاجمة المرض في مصدر]^(٤)، وقد يقع الشخص سواء أكان رجلاً أو امرأة في ما يسمّى (بمرض الحب) الذي بالتالي يؤثر على باقي أجزاء الجسم ومنها الرأس، كما جاء في النص : "إذا (...) كان بحالة جيدة وقال بطني رأسي وأماط اللثام عن وجهه فأن هذا الرجل محطم"^(٥) .

وقد يتعرض جسم المريض للحمى يؤدي ذلك إلى أن تصل الحمى إلى الرأس، بما

نصه :

(١) المصدر نفسه ، ص ٢٤٦ .

(٢) عبد اللطيف ، التشخيص ، المصدر السابق ، ص ١٥٠ .

(٣) مختار ، السيوبي ، أم الحضارات ، ملامح عامة لأول حضارة صنعها الانسان ، ٢ ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ١٥٧ .

(٤) عبد اللطيف ، التشخيص ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

إن الشخص يأتي من الحمى في داخله التي أخذت تنتشر إلى الرأس^(٦) وقد يؤدي مرض الزكام إلى حدوث ارتفاع في درجة حرارة الرأس أو الجسم بشكل عام، كما جاء في النص يصاحب ذلك ضعف البصر وامتلاء العين بالدم^(٧) مع سيلان الدموع من العينين^(١) :

عُرِفَ الزكام عند المصريين القدماء باسم (رش) في الكتابة الهيروغليفية^(٢) وبالأعراض المذكورة آنفاً نفسها، ولعلاجه استخدموا مواد طبية مختلفة، كما جاء في النص : "ثمدا درور خشبي ١/٨ سنان (حجر أملس) ١/١٩ سلفات النحاس ١/١٦ - ١/٦٤ ممر ناشف ناشف ١/٦٤ " .^(٣) كما وصفت أعراض الزكام وصفاً دقيقاً وفق الرقبة الآتية :

"انصرف يا ابن الزكام الذي يكسر العظام، ويهشم الجمجمة وينخر المخ . وينصب المرض في فتحات الرأس (أي سيل مخاض الأنف والدموع ويحدث التهاب في الأذنين والفم . لقد أحضرت لك جرعة خاصة، ضدك .. الخ"^(٤)

وقد يؤثر على الرأس أيضاً أمراض أخرى ومنها تقيح الأذن، الذي سبب الحمى في عموم الجسم ومنها بالتأكيد الرأس، من خلال رسالة أرسلها الملك زمري (١٧٧٩ - ١٧٩١م) - ليم يطلب فيها أطباء المعالجة أحد الخدمة في قصره :
"أكلم مولاي (زمري - ليم) هكذا يقول يقيم - عدو خادمك . أحد صبياني مريض . تحت أذنه متقيح - طبيبان معي يضمدهانه ولكن الحمى لم تتغير الآن، هل يسمح مولاي أن يرسل لي الطبيب من ماردا أو طبيبة حكيمة آخر . ليفحص حمى الصبي ويضمده؟"^(٥)

(١) المصدر نفسه ، ص ٢٦ .

(2) B.R, TOW nend, An Assyria dental diagnosis , Iraq , Vol, 51938 , P.82.

(3) Ibid, P.82 .

(4) Karen , OP . Cit , P. 78 .

(٥) عبد اللطيف ، التشخيص ، المصدر السابق ، ص ٢١ .

(٦) عبد الرحمن ، الطب ، المصدر السابق ، ص ١٣١ .

(٧) ربما يقصد هنا بامتلاء العينين بالدم ، أي احمرارها .

٥- الكدمات والرضوض في الرأس :

قد يتعرض الرأس إلى كدمات ورضوض، بسبب غضب الإله أو بسبب ضرر من أحد أقارب المريض بحسب اعتقاد العراقيين القدماء، كما نستشف ذلك من خلال هذه النصوص : إذا أصيب برأسه بضربة من يد الإله ^(٦) .

"إذا أصيب رأسه وجسمه وطرف انفه برضوض وإذا كان يعرض شفتيه (...) فإن شبح احد أقارب الذي كان قد مات ظمأً قد استحوذ عليه"^(٧)

وربما تكون الكدمة بسبب روح شريرة، من خلال النص الآتي :

"إذا أصيب الرجل بكدمة على أثر رضة وظل مصابة ويعاني مما أصاب رأسه فإنه سيموت وأنه سيعرف خادم الشر وسيموت"^(١).

ولم تخلُ البرديات المصرية أيضًا في ذكر ما كان يتعرض الرأس من كدمات، ممّا يسبب له في هذه الحالة مرض اسمه (سحم)، وهو تعرض المصاب إلى تداخل حلقات العمود الفقري في بغضها، كنتيجة لسقوطه على رأسه من أعلى إلى أسفل، ممّا أدى إلى أن يفقد المريض سماعه وكلامه مع حصول شلل كامل في ذراعيه ورجليه، حينئذ تصبح الحالة المرضية خطيرة كما أخبر بذلك الطبيب، ولا يتمكن المريض من أن يرفع رأسه إلى الأعلى^(٢).

٦- أمراض حمى الرأس والصرع :

وهو ارتفاع درجة حرارة الرأس إمّا بسبب حدوث إصابة في الرأس بمرض معين أو تأثر الرأس بمرض أحد أجزاء الجسم، واستخدمت لشفائي العديد من الأدوية الطبية

(١) لمراجعة النص، ينظر : عبد اللطيف ، من الطب ، المصدر السابق ، ص ١٩-١٠ .

(٢) حسن ، المصدر السابق ، ص ٢١٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٢٠ .

(٤) بول ، غليونجي ، الطب عند قدماء المصريين ، تأريخ الحضارة المصريين ، مصر ، د.ت ، ص ٥٥٦ .

(٥) ستيفاني ، دالي ، ماري وكارانا ، ترجمة ، كاظم سعد الدين ، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص ١٩٠ .

(٦) عبد اللطيف ، التشخيص ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

(٧) المصدر نفسه ، ص ١٣١ .

ولاسيما النباتية؛ إذ يتضح من أحد النصوص السامرية، أنَّ المعالجات الطبية لهذا المرض اختلفت فنجد أنَّ معالجته تمت على مرحلتين أو مرحلة واحدة :

"إذا أصيب رأس رجل بالحمى [xx] (وعان من سقوط الرأس (وكانت) حرارة رأس؛ لمرتفعة] وشعر (رأسه) واقف (يستعمل لأجله) شفائي (يأخذ) شجر [xx] (و) نبات اكيماخال نبات [xx] هذي النباتات) تسحق وتخلط في الماء (ثم توضع على رأسه (و) يضمدها) (بها)، وفي اليوم الثاني تفتح (من) رأسه (و) يغسل رأسه (ويأخذ) (و) نبات عصي الراعي [xx] (هذي) النباتات تسحق وتخلط سويا (و) يدهن (بها) رأسه^(١) وفي حالة إعطاء العلاج على مرحلة واحدة، نذكر النص الآتي :

"اسحق ما يعرف بنبات sahlū، ثم اعجنه مع عصارة kasūā، واخبطه (و) ضمده به"^(١)

ومن المواد النباتية المهمة التي استخدمت في معالجة حمى الرأس، نبات الرشاد والخردل، من خلال هذا النص :

للتخلص من حرارة الرأس (نبات) الرشاد يسحق (و) ويعجن في ماء الخردل (و) يحلق رأسه) ثم يوضع عليه العلاج (و) يضمده (به) " ^(٢).

وقد تؤدي حرارة الشمس إلى حدوث الألم في الرأس مع حدوث تورم في الرأس ولأجل ذلك :

" إذا لدغت حرارة النهار رأس رجل، وورم رأسه وألمه جسده فخذ براعم التوت الأسود وجففها واصحنها وانخلها واعجنها مع طحين الجلبات ومسحوق الحلبة وطحين الذرة والطحين الناعم في البيرة أخلق رأسه، ومثله" ^(٣).

وقد يتعرض الشخص إلى ضربة شمس، بسبب تعرضه لحرارة الشمس القوية لمدة طويلة قد تؤدي إلى حدوث ارتفاع في درجة حرارة الرأس، ولعلاج هذه الحالة :

(١) المصدر نفسه ، ٢٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ٢٢٦ .

(٣) مؤيد ، المصدر السابق ، ص١٢٣-١٢٤ ينظر كذلك :

"إذا لدغ الرجل بحرارة النهار وكان شعر رأسي ضعيفة ؟ وأصيب بصداغ، فاحلق رأسه وخذ شقلة واحدة من الذرنوج ودقها بالزيت، برد رأسه واعصبها عليه لثلاثة أيام"^(٤) ١
وعند حدوث التهاب في الرأس، ترتفع مع درجة حرارة الرأس، ففي هذي الحالة وجب حلق شعر الرأس وعمل عجينة وربطها على مكان الألم أو الالتهاب لمدة خمسة أيام، بما نصه :

إذا كان رأس الرجل حارة من الالتهاب، فاحلقه، واعجن طحين الحنطة بماء الورد واربطه لخمسة أيام^(١)

فضلاً عن ذلك، فإن تساقط شعر رأس المصاب، كأن يتأثر بارتفاع درجة حرارة الرأس ولأجل ذلك :

"عندما يصاب الرجل بالحمى الحارقة في رأسه ويسقط شعره ويثقل رأسه .. وتتورم جبهته، أعصب رأسه بقوة بمزيج ال-16hu بالزيت شدها لمدة ثلاثة أيام ولا ترفعها"^(٢)
وقد يجد المريض المصاب بحمى الرأس صعوبة في التنفس مع ألم، كما جاء في النص :

عندما يكثر عرق جبهته الرجل ويصحب بحمى وألم رأس ويثقل رأسه ويصحب تنفسه، ويكون وجهه ورأسه وجبهته .. خذ الارز ونبات margusu والعشب المر ونبات ال sunku ...، اخرج حجر الجبال مع الزيت والنببذ ودعه يلك رأسه بها وسوف تذهب الحمى من رأسه"^(٣)

ومن البديهي أن تختلف الأدوية الطبية عند المصريين القدماء في معالجة أمراض الرأس مقارنة بالعراقيين القدماء، ففي حالة علاج حمى الرأس (حمامو) أو أطلق عليها المصريون القدماء (سخونة)، كان يستخدم مسهل مكون من عجة عذبة ونقاوي

(1) Nils , and , farouk , Op. Cit , P. 232.

(٢) مؤيد ، المصدر السابق ، ص ١٠٩ ينظر كذلك :

Nils , and , farouk , Op. Cit , P225.

(٣) عبد اللطيف ، من الطب ، المصدر السابق ، ص ١-٢٢ .

(٤) عبد اللطيف ، من الطب ، المصدر السابق ، ص ١-٢٢ .

(ايرس ٢٠٧) حسب ضهياء، كندر، ورق الشبث، برادة الحديد، صراية، شحم (مرهم برلين ٥٥) دقيق وصراية وعجة عذبة (بالقم برلين ٥٦)^(٤)

ويمكن أن نستشف من خلال ما ذكر عن أعراض حمى الرأس، أنَّها كانت منتشرة بشكل أوسع في بلاد الراقدين مقارنة بمصر ربما بسبب اختلاف المناخ ولاسيما ارتفاع درجة الحرارة الكبيرة في بلاد الراقدين التي كانت تُعدُّ أحد أسباب أمراض حمى الرأس، كما أن هذا المرض لم يذكر كثيراً في الوصفات الطبية المصرية^١.

أمَّا بالنسبة لمرض الصرع فقد كان معروف عند العراقيين والمصريين القدماء وما زال موجودة إلى يومنا هذا، واختلفت الأدوية الطبية لمعالجته بطبيعة الحال كما ذكرنا ذلك في حمى الرأس وبالنسبة لجميع أمراض الرأس تقريباً، ومن أعراضه قديماً وحديثاً، أنه يصيب الجهاز العصبي ويأتي على شكل نوبات وفي كل نوبة تفقد الحواس إحساسها ويصاحب ذلك تشنجات عضلية، وقد يصاب الشخص قبل حدوث النوبة بالدوار والإحساس بتعب، فيسقط مغشياً عليه على الأرض إذا كان واقفاً وينطرح على الأرض إذا كان قاعدة، من خلال النص الآتي:

"إذا كان وعيه عندما تشدد عليه الأزمة واضحة فذلك ليس سرعة وبالعكس عندما تشدد عليه الأزمة وتضع معالجته فإنَّ ذلك هو الصرع بالتأكيد"^(٢).

وقد قام الباحث الأمريكي von oefele، المتخصص في تاريخ مصر القديمة والآثار الفرعونية بدراسات مكثفة لوصفات علاج مرض الصرع أو الاضطراب العصبي الذي يسبب نوبات الخوف، واستخدم الأطباء الفراعنة الأحجار الكريمة المطحونة في عالج الأمراض العقلية والنفسية، وقد عرف عند المصريين القدماء باسم (ينسجيت - nesejet) في الكتابة الهيروغليفية، وتعني (الخطر القادم من الإله)^(٤).

(١) المصدر نفسه ، ص ١-٢١.

(٢) المصدر نفسه ، ٢٨-١ .

(٣) المصدر نفسه ، ٢٨-١ .

(٤) حسن ، المصدر السابق ، ص ٢٦٢.

وقد استخدم المصريون القدماء النباتات في علاج الصرع، ومنها نبات النبق (الصدر) وهو من العائلة السدرية، وصنعوا منه الخبز أيضاً، فضلاً عن العنب، وهو من العائلة الكرمية عرف باسم (ارورى)، كما صنعوا منه النبيذ أيضاً^(٥)

٧- أمراض تتعلق بطبيعة شعر الرأس :

وهي كثيرة سواء ما له علاقة بظهور الشيب مبكرة في شعر رأس المصاب أو المريض أو تساقط شعر الرأس إما بشكل كامل أو بشكل بقع وغيرها، التي تم التوصل على معرفة كيفية علاجها عند العراقيين والمصريين القدماء.

إذ نلاحظ أنّ المصريين القدماء اعتنوا بجانب تجميل شعر الرأس مقارنة مع ما وجدناه في الطب العراقي القديم، إذ انصب اهتمامهم باتجاه المعالجة الطبية أكثر من الجمالية^(١)، وعُرف مرض الصلع عند المصريين باسم (ذميم الرأس)^(٢)، بينما أُطلق على الشعر في الهيروغليفية (شن)، ولجعل الشعر ينمو ويطول، استعمل : "عفط (ثعبان) يطبخ في دهن ويوضع على الرأس، (هرست ١٤٤)^(٣)

ومن الأدلة على اهتمامهم بالناحية الجمالية في المعالجة الطبية، أنّهم كانوا يضعون الشعر المستعار في حالة تعرض الشخص لمرض تساقط الشعر، كما فعلت الملكة المصرية نفيرتاري^(٤) ^(٥)، وعُرف مرض الصلع عندهم باسم (وشر)^(٥)

ولمعالجة هذا المرض الذي أصيب به أيضاً الملك سيتي الأول (١٣١٤-١٣٠٤ ق.م) ورمسيس الثاني (١٢٣٧-١٣٠٩ ق.م)، استخدمت مواد طبية مختلفة : "جذر الزيراري، الكتان المصحون أوراق (تين مطبوخ) يوضع في ماء جعة ويدهن به"^(٦)

ولم ينس المصريون القدماء معالجة مرض (الصلع البقعي) أو (الثعلبية) وهو معروف بالاسم نفسه في بلاد الرافدين، وعالجه الأطباء المصريون، بمراهم خاصة

(١) مؤيد ، المصدر السابق ، ص ٩٠ .

(٢) عبد اللطيف ، التشخيص ، المصدر السابق ، ص ٥٩ .

(3) [http://www.baghdcs.org/arlnewsD/Etails.aspx?Page id = 2874](http://www.baghdcs.org/arlnewsD/Etails.aspx?Page%id%=%2874)

(4) www.Cabeebg.com (6) og.php?id=55531.

(٥) مسيحة ، خليل ، النباتات ضد الألم منذ القدم ، بحوث الندوة القومية الأولى لتاريخ العلوم عند العرب ، ج ١ ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ٧٠-٧١ .

مصحوبة بتعاويذ موجهة إلى إله الشمس، ومنها مرهم يتكون من خليط، من دم الثور وأحشاء الشيلات والأعضاء والاعضاء التناسلية للكلب، ويبدو أن هذا العلاج كان عاما لمعالجة الصلع العام والصلع البقعي، واستخدموا عدد من المواد الطبية الغربية بعض الشيء ربما اثبتت لهم التجارب أن هذي المواد ساعدت على ظهور وإنبات الشعر ومنها : ما تخترنه الأظافر من قذارة ورأس الذباب وغيرها، ومن المواد النباتية استعملوا زيت الخروع بعد خليط مع دهن فرس النيل والتمساح والقط والثعبان والتيس البري وأخيراً تخلط مع مخالب الكلب وحافر الحمار^(٨) .

وعد العراقيين القدماء اسباب تساقط الشعر بالدرجة الأولى إلى غضب الإلهة، من خلال هذا النص^(١) :

"من تساقط الشعر من رأس؛ تساقطاً غزيراً فهو الذي غضب عليه إله وآلهة"

ويبدو أن السحر كان يؤثر على شعر الرأس، ولاسيما الأطفال، كما هو موضح : إذا بلغ الرضيع الشهر الثالث من عمري وظلت يداه وقدماه منطويتين عليه بصورة مستمرة، وبدا التقصف على شعره وترك الرضاعة فانه مسحور^(٢) وأن السحر قد دس له^(٢)

ولأجل ذلك استخدمت بعض التعاويذ السحرية، للمحافظة على الشعر من السقوط مع استعمال بعض النباتات^(٣) كما أوجدوا علاج لتقوية شعر الرأس، يؤكد ذلك هذه

(١) حيث يرجع تاريخ اهتمامهم بالشعر إلى حوالي أربعة آلاف سنة قبل الميلاد وينظر : حسن ، المصدر السابق ، ص ٢٦٩ .

(٢) المصدر نفسه ٢٦٩ ، ص ١٧٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٦٩ .

(٤) بول ، المصدر السابق ، ص ٥٥٥ .

(٥) هي زوجة الملك (مسيح الثاني) وكانت تتميز بأنها أجمل ملكات مصر القديمة ، ينظر : وسناء، حسون يونس ، الاغا ، المرأة في حضارتي العراق ومصر القديمتين ، الموصل ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٢٠ .

(٥) انطون ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .

(٦) بول ، المصدر السابق ، ٥٥٥ .

(٧) حسن ، المصدر السابق ، ص ١٧٧ .

(٨) بول ، المصدر السابق ، ص ٥٥٥ .

الكتابات : " أن تأخذ قطعة من طين وطأته امرأة طاهرة وتلفه في قماش تضع فيه كل القطع المكسرة وتتلو عليه التعويذة سبع مرات، ثم تدقه وتعهده سبع عقد تتلو أثناءها التعويذة وتلفه على صدغه وسوف يشفي"^(٤)

ولعلاج مرض الصلع العام استخدم النبات الخروف الأسود يسحق (و) يدهن به الرأس (و) نبات العرعر (يوضع على الرأس (و) يضمد (به)^(٥) .

ولتقوية شعر الرأس، على الطبيب : أن تأخذ البلور والعقيق الأحمر واللازورد والاسبيداح والعقيق الأبيض وحجر HA والزاج وخام الحديد المغناطيسي والملكيت والزرنيخ... هذه الثلاثة عشر اسما تلفها على خيط أحمر وتعلقها على شعره، وسيبقى الشعر^(٦) ١

ويُعدُّ ظهور الشيب في شعر رأس الشخص في وقت مبكر مرضة، توصل العراقيون القدماء والمصريون إلى إيجاد العلاج له بمواد مختلفة وبطرائق عديدة، إذ عالجه المصريون بـ: "عرعر . سلت ؟ بلح (هرتس ١٤٧) كبد حمار (هرست ١٤٨) فأر في دهن (هرست ١٤٩)^(١)

بينما اعتقد العراقيون القدماء أن من أسباب هذا المرض، هو تعرض الشخص لإيذاء الأرواح الشريرة، بحسب الآتي : "إذا أصبح شعر رأسه أبيض فإنه قد استحوذ عليه من (...)^(٢). وتعرضت المرأة لهذا المرض أيضاً في حالة تعرضها لمرض معين أدى إلى ظهور الشيب في رأسها، بما نصه: "إذا أبيض شعر المرأة أثناء مرضها بشدة فأنها ستموت في يومين أو ثلاثة أيام".

(١) عبد الرحمن ، من الطب ، المصدر السابق ، ص ١٣١ .

(٢) عبد اللطيف ، التشخيص ، المصدر السابق ، ص ١٥٠ .

(٣) من اهم هذه النباتات ، نبات الصبار ، حيث يستخدم عصير اوراقه الطازجة ، على شكل مرهم أو مسحوق بدالك به فروة الرأس عند العراقيين والمصريين على حد سواء ، ينظر سيد ، حسن هلال ، نبات الصبار ، بحوث الندوة القومية الأولى لتاريخ العلوم عند العرب ، ج ١ ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ٦٤ .

(٤) عبد اللطيف ، التشخيص ، المصدر السابق ، ص ٢٥-١ .

(٥) مؤيد ، المصدر السابق ، ص ١٧١-١٧٢ .

(٦) عبد اللطيف ، التشخيص ، ص ٢٥-١ .

واستخدمت مواد مختلفة كوصف علاجية، ومنها على سبيل المثال : "إذا امتلأ رأس الرجل شيئا وهو ما زال في شبابه، فلأجل تسويد الشعر ... اللقلق الأسود ؟ (لعله طير أسود آخر) ... يغلي على النار، وتمزج الفضالة بالزيت .. ويُتلى الدعاء سبع مرات يرتل دعاء Sakki ENNA " (٤)

وأشارت بعض النصوص إلى أن شعر المريض سيتحسن وان شبيه سيزول، باستخدام هذا العلاج : "إذا امتلأ رأس الرجل شيئا وهو ما يزال في شبابه تأخذ سبعة (قا) من خروب الشمال تحرقها في النار وتمزجها بحب العزيز ودم الأرز وتدهن به وسيتحسن" (٥) ١

الاستنتاجات

نستشف ممّا سبق عرضه أن أمراض الرأس، على الأغلب كان تشخيصها بالنسبة لأطباء مصر واضحة، وبمّا ساعدتهم في ذلك معرفتهم بأجزاء الجسم كنتيجة لممارستهم عملية التخطيط، ولم تختلف أمراض وأوجاع الرأس عندهم عن ما وجدناها في بلاد الرافدين، ما عدا قلة ذكر نصوصهم لأمراض الرأس المتعلقة بالحمى، ربما بسببه ارتفاع درجات الحرارة بشكل كبير في بلاد الرافدين، ممّا سببه انتشار الأنواع المختلفة من أمراض حمى الرأس مقارنة بمناخ مصر القديمة .

وتضمنت النصوص الطبية المصرية القديمة ذكر الأمراض وعلاجها، وبضمنها ذكرت نصوص الإنذار، فيما إذا كان المريض سيشفى أو سيموت أو أن مرضه سيطول وغيرها، وكل ذلك لمسناه في النصوص الطبية في بلاد الرافدين، ويبدو أن استخدام السحر في المعالجة عند قدماء المصريين كان أوسع وأكثر استعمالاً حتى أنهم استعانوا به في مجال الكره والمحبة، ولم نجد في النصوص الطبية المصرية أي ذكر

(١) حسن ، المصدر السابق ، ص ٢٦٩ .

(٢) عبد اللطيف ، التشخيص ، المصدر السابق ، ص ٢٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٤٦ .

(٤) عبد اللطيف ، من الطب ، المصدر السابق ، ص ١-١٠ .

(٥) حكمت ، بشير الاسود ، الرقم سبعة في حضارة بلاد الرافدين ، الدلالات والرموز ، دمشق ، ٢٠٠٧ ،

للأمراض التي كانت تنتقل بواسطة العدوى التي توصل إلى اكتشافها أطباء بلاد الرافدين، ممّا دفعهم للأخذ بالحيلة والحذر وعدم استخدام أدوات وأغراض الشخص المصاب بمرض معدّي، وفيما له علاقة بالمواد الطبية ولاسيما النباتية، فقد استخدمت بشكل كبير في البلدين، وقد حملت بعض النباتات المعروفة عند العراقيين القدماء والمستخدمة تسميات مختلفة في مصر ومنها النبات الشوكي المعروف في السومرية باسم-KHA KA-AKH يقابلها في الكتابة الهيروغليفية اسم نبات (الضهياء) وغيرها .

وأما المواد المعدنية والحيوانية فكانت مستخدمة في المعالجة الطبية في كلا البلدين وعلى نحو مختلف بحسب المعرفة الطبية لأطباء البلدين .

جدول بأسماء عدد من النباتات وفوائدها الطبية

في معالجة أمراض الرأس في اللغة السومرية والأكدية وفي الكتابات الهيروغليفية

بالاعتماد على قواميس خاصة بالعلامات مثل (قاموس العلامات المسمارية) للابات رينيه، ترجمة البيرابونا وآخرون، وقاموس CAD و CDA للباحثين Postgate Black , J, George , A, and مع مصادر أخرى مثل : كتاب طه، باقر، من تراثنا اللغوي القديم ما يسمى في العربية بالدخيل، ودراسات وبحوث طه باقر المنشورة في مجلة سومر (دراسة في النباتات المذكورة في المصادر المسمارية) مع بحوث من دراسة في تاريخ العلوم عند العرب، وكتاب مفاتيح اللغة المصرية القديمة، وأخيراً كتاب الثروة النباتية عند قدماء المصريين للباحث ولیم نظير، وموسوعة مصر القديمة لسليم حسن .

اسم النبات في اللغة العربية	اللغة السومرية	اللغة الاكدية	الكتابة الهيروغليفية	فوائد النبات الطبية
الخشاش	UKUSH-RIM	irru	خا - خايت	ينفع في شفاء موض الجنون وفي معالجة مرض الصداع ولتقوية الشعر الضعيف
الثوم	SUM-SAR	šumu	خنتوم	إذا احلى رماده بالعسل استعمل في علاج (داء الثعلبية)، ويستعمل في الطب الهندي لمنع ظهور الشيب في الشعر الاسود
العرعر	ZA-BA-LAM	Zabalum	عر عار	يستخدم في معالجة الصداع العام وفي معالجة ظهور الشيب في الشعر الرأس، من خلال خلطه مع عدة ادوية مختلفة ولمعالجة مرض الصلع أيضاً.

اسم النبات في اللغة العربية	اللغة السومرية	اللغة الاكدية	الكتابة الهيروغليفية	فوائد النبات الطبية
الخروع	AG-RAR	šagabrgalzu	دجم	استخدم في معالجة الحكمة في فروة الرأس على الاغلب بسبب حشرة القمل وأيضًا في تقوية الشعر الضعيف
العسل	LAL	dišpu	بيت	لعلاج مرض داء الثعلبية إذا خلط مع الثوم، وفي معالجة الحكمة بسبب حشرة القمل، كما استخدم في معالجة مرض الصلع العام ومرض الصلع
الشعير	ŠE- BAR	uttatu	آت	له فوائد في معالجة الصداع العام بخلطه مع عدد من الادوية النباتية، مثل الخشخاش
العنب	GEŠHTIN	Karanu	أرورى	من فوائده الطبية أنه يمثل نوع من أنواع الفاكهة، يتم استخدامه في معالجة مرض الصرع
اللفاح	NAM-TAR- TAR-GIR	Pillu	ديدي	استخدم كمخدر ومهدئ عام وفي معالجة المرض الجلدي في الرأس وهو ظهور البثور، اذا خلط مع نبات الخريق الاسود وغيرها .

*Remedies for some head diseases
In Mesopotamia and Ancient Egypt*

Sabah Hamid Yunis *

Abstract

The ancient Iraqis were guided to the knowledge of all kinds of diseases, as well as the ancient Egyptians, especially diseases that affect the head, and the ancient Iraqis believed that the cause of diseases was the wrath of the gods, so they relied in the treatment of diseases on various medicines and on the use of spells through the use of various spells . In order to save the patient from the torment of pain and achieve healing, they have created different treatments, including plant, animal, and even mineral, compared to the medicines that were used in ancient Egypt and the effectiveness of these medicines in achieving full recovery for patients.

Among these diseases are the pain and aches that affect the head, as they varied Head diseases, I Among the types of plants used in the treatment were castor, grapes, juniper, garlic, olive oil, and others. As for animals, they include salmon, marine fish bone, and animal corral soil. In addition, they used stone and iron marble, which were identified through cuneiform texts. These texts also revealed the extent to which the ancient Iraqis knew about the transmission of disease from one person to another, that is, infection through contact with the patient and the use of his tools and others.

Key words: brain, fever, epilepsy.

* Lect/ College of Education for Human Sciences/University of Mosul..